



مرض التوحد عند الأطفال Autism

مقدمة:

التوحد عند الطفل هو اضطراب يصيب طريقة الطفل في التصرف و التفكير و الاتصال و التفاعل مع الآخرين و الأطفال التوحديين يتأثرون بطرق مختلفة بعضهم عن بعض فالبعض لديه أعراض خفيفة فقط ويستطيع العيش بشكل مستقل في حين يكون المرض أشد عند آخرين و يحتاج الطفل في حالة التوحد الشديد للدعم المستمر طيلة الحياة من أجل العيش والعمل. ازداد الاهتمام بتوحد الطفل مع تطور الوضع الصحي عالمياً وتجري في الآونة الأخيرة لمعرفة أسبابه والتوصل إلى تشخيص الحالة وصولاً للأسباب والعلاج، لما له من تأثير كبير على نمو وتطور الطفل ومستقبله لإيجاد طرق علاج ناجحة للتوحد تعتمد على التدخل المبكر في المعالجة لرفع كفاءة الطفل لتمكنه من مواجهة الحياة وتدبر نفسه بالقدر الممكن.

أعراض التوحد عند الطفل:

مرض التوحد: هو اضطراب عصبي تطوري ينتج عن خلل في وظائف الدماغ يظهر كإعاقة تطويرية أو إنمائية عند الطفل خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر.

وهناك العديد من التعاريف تعتمد على تأريخ الاكتشاف أو المنظمات المهمة بالموضوع

ففي بداية الستينيات من هذا القرن عرف العالم " كريك " مرض التوحد كإشارة للفصام والتوحد عند الطفل كإعاقة في العلاقات الانفعالية مع الآخرين في عدم القدرة على تكوين الشخصية عند الطفل.

وقد عرف " جلبر " المرض عام ١٩٩٢ بأنه احد أمراض الاضطرابات الإنمائية الشاملة معبرا عنه بأنه أزمة سلوكية تنتج عن أسباب عدة تتسم بالقصور في اكتساب مهارات التواصل و العلاقات الاجتماعية ، في السلوك النمطي ، كذلك ضعف في مهارات اللعب.

أما الجمعية الأمريكية للتوحد: ترى أن التوحد عند الطفل إعاقة تطويرية تلاحظ على العجز في التواصل اللفظي والغير لفظي، وعجز في التفاعل الاجتماعي وتظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل.

أما تعريف منظمة الصحة العالمية: انه اضطراب نمائي يظهر في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل ويؤدي إلى عجز في التحصيل اللغوي واللعب والتواصل الاجتماعي.



ما هي أسباب مرض التوحد؟

حتى الآن لا يعرف سبب واضح للمرض و تركز الأبحاث حول احتمال مسؤولية الخلل الكيماوي في الجسم على مستوى الدماغ أو المورثات أو الجهاز المناعي فكلها قد تتدخل في آلية حدوث المرض.

الحساسية الغذائية.

زيادة تركيز الفطور في جهاز الهضم.

التعرض للسموم البيئية و بعض اللقاحات خاصة لقاح الحصبة و النكاف و الحصبة الألمانية.

أما بعض الدراسات تعزى السبب إلى عدم التكون الطبيعي للدماغ أو أمراض الدماغ الوراثية أو الجينية ولكن في أغلب الأطفال لا يوجد سبب معروف والاعتقاد العلمي الحالي هو وجود سبب جيني ينتج عنه تغيرات وظيفية في الموصلات الكيماوية في الجهاز العصبي المركزي في مرحلة النمو المبكر.

تشخيص مرض التوحد:

لا يمكن تحري و تشخيص التوحد عند الولادة أو خلال الحمل و لكن يجب أن تعلم أن الأبحاث أثبتت أنه إذا كان لديك طفل مصاب بالتوحد فهناك احتمال بنسبة ١٠ % لان يكون لديك طفل آخر مصاب بالتوحد أو بمرض مشابه ، و بشكل عام فان تشخيص التوحد ليس سهلاً ولذلك من المهم عند الاشتباه به أن يقوم الوالدين بطلب رأي الاختصاصي و الخبير في هذا المجال ، فيجب عليك كآب أو أم ألا تتأخر في طلب رأي الطبيب إذا كان لديك طفل عمره سنة و لا يقوم بأي إيماءات و لا يجب الانتظار حتى يصبح عمره سنة و نصف مثلاً! و لا يوجد فحص واحد

مشخص للتوحد و قد يقوم الطبيب بعدة فحوص لاستبعاد أمراض أخرى قبل أن يضع تشخيص مرض التوحد و قد يحتاج الأمر لاستشارة طبيب الأمراض النفسية أو العصبية عند الأطفال.



علاج التوحد وأساليب المعاملة:

كيفية التصرف مع الطفل التوحدي؟

يواجه الطفل التوحدي صعوبة في إيصال أفكاره ورغباته إلى من يحيط به ، يحاول التواصل مع محيطه لكنه غالباً يفشل لأنه لا يجيد استعمال اللغة التي يملكها بشكل مناسب وبنفس الوقت غالباً يفشل في استعمال بدائل اللغة مثل حركات الجسم والأيدي وتعابير الوجه ، هذا يؤدي إلى إحباطه ويزيد من ميول العزلة لديه، ويؤدي أيضاً إلى تفاقم السلوك الغير مقبول وكذلك نوبات الغضب فقد يلجأ إلى إيذاء الآخرين أو إيذاء نفسه فتجده يشد شعره أو يضرب رأسه بالحائط أو يعض نفسه.

أساليب التعامل:

- المعرفة الجيدة بطبيعة المرض توضح للأهل والمجتمع المحيط بالطفل سبب تصرفات الطفل ويسهل التعامل معه بأسلوب علمي مدروس يخفف أعراض المرض وشدتها وتخلق بيئة مناسبة محيطة بالطفل التوحدي لاكتساب المهارات اللغوية وكيفية التواصل وتجنب السلوك الغير مرغوب قدر الإمكان.

- يتم تحديد بعض البرامج المناسبة لتدريب الطفل على اكتساب المهارات والتعلم.

العلاج بالأغذية:

صرحت امرأة كندية وهي والدة احد الأولاد المصابين بالتوحد بأنها بالرغم من استعانتها بممرضة متخصصة برعاية الأطفال ومراعاة أحوالهم النفسية لرعاية طفلها إلا إنها كانت تشعر دائماً بأن هناك حلقة مفقودة في مجال التغذية لم تأخذها بعين الاعتبار وقد حصلت يوماً على مقررات حلقة دراسية عن (التوحد والتغذية) تتحدث الحلقة عن استخدام نظام غذائي

معين اثبت علمياً انه يؤثر في التخفيف من مظاهر التوحد المعروفة وقد وجدت بعد تطبيق النصائح التغذوية أن ابنها قد تغير بعد بضعة أسابيع وتوقف عن الكثير من الممارسات التي تعود عليها مثل نوبات الغضب والصراخ التي تنتابه، وكونه هادي ومنزوي وسلبي في حين اصب حالان أكثر فعالية، كان متعوداً على أن يتكور تحت الطاولة أثناء تناول الطعام الآن توقف عن ذلك، حالياً بدأ يتدرب على استخدام دورة المياه، أما انفه الذي كان دائم السيلان فقد توقف، يومياً مفرداته تزداد، وهي سعيدة لأنها بدأت تراه يلعب مع زملائه في الصف بعد أن كان وحيداً في هذا العالم.



ما هي الأغذية المساعدة وكيف تعمل؟

إن الوصفات أو الأغذية عموماً الخالية من (الكلويتين) وهو البروتين الأساسي في الحنطة وبعض الحبوب والأغذية الخالية من (الكازين) وهو بروتين الحليب والذي يصعب أن يخلو منه الغذاء، هذه الوصفات استخدمت للأطفال المصابين بالتوحد وسميت بالحمية الغذائية خالية من الكلويتين أو من الكازين (The Casein – Free diet) or (Gluten – Free diet).

إن معظم الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من مشاكل في جهازهم الهضمي مما يجعل صعوبة في هضمهم للحبوب وقد أشارت معظم الدراسات إن تناول الكلويتين (بروتين الحنطة) يؤدي إلى ارتفاع البروتين في النواتج العرضية يسمى (كلوتومورفين) هذا الناتج العرضي ربما يؤثر في السلوك عند الأطفال المصابين بالتوحد.

وقد وجد أن الـ(كلوتومورفين) يقلل من رغبتهم بالاختلاط الاجتماعي ويزيد من الاضطراب، وفيما إذا تم إزالة الكلويتين من الغذاء فإن هذا الناتج العرضي سوف ينخفض مستواه وبالتالي سوف يتحسن مصابي التوحد.

إن الأسرة التي لديها طفل مصاب بالتوحد ستعاني كثيراً من الحصول على منتجات خالية من الكلويتين والكازين فأنواع الخبز والكيك والمثلجات وجميع ما يحبه الأطفال في هذين المادتين

ولذا فإن الشركات قد تفننت في صناعة المنتجات الخالية منها والخاصة للمصابين بهذا المرض ولكنها تبقى أغذية خاصة وباهظة الثمن.

دور الدولة:

لا أظن أن في العراق مؤسسة حكومية ترعى الأطفال المصابين بالتوحد ولا ادري إذا كانت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ترعى في دور الرعاية المصابين بهذا المرض إلا أن هناك منظمات مجتمع مدني لها اهتمامات واضحة في هذا المجال فقد تم افتتاح الأكاديمية العراقية للتوحد والتربية الخاصة في الأول من شهر حزيران الجاري في مدينة اليرموك في بغداد وللإطلاع على المعلومات الآتية:

الأكاديمية العراقية للتوحد والتربية الخاصة

تشخيص - تأهيل - تدريب - تعليم

الأطفال المصابين بالاضطرابات الآتية

التوحد AUTISM- بطئ التعلم - صعوبات التخاطب والنطق - ضعف السمع- الاضطرابات النفسية والانفعالية

وبإشراف أطباء وسايكولوجيين وباحثين في علم النفس

تتمتع الأكاديمية بوجود كادر تدريبي له خبرة طويلة بمجال الإعاقة الذهنية لمدة لا تقل عن العشر سنوات

في الأكاديمية عدة أقسام منها

ملحق غرف الطلاب للتعليم والتدريب اليومي - غرفة علاج النطق - غرفة العلاج الطبيعي والوظيفي- غرفة الورش التدريبية

غرفة التشخيص

كما ستقوم الأكاديمية باستقبال عوائل الأطفال المصابين بتلك الاضطرابات من المحافظات أسبوعياً لتدريبهم

حول كيفية تأهيل أبنائهم

العراق ، بغداد ، اليرموك

محلة ٦١٢ زقاق ٤ دار ٣٧

Nebrasrami@yahoo.com

0096471475042 – 009647707724706

نبراس سعدون رضا







أما جمعية أصدقاء المعوقين في مدينة المشرف ببيروت / لبنان

فأنها تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة ذوي القصور في القدرة الإنمائية ومنهم المصابين بالتوحد إذ تجري لهم اختبارات ومقاييس خاصة تعمل على التشخيص والتقييم للحالات المستفيدة من الجمعية وتقدم المشورة للأسرة ولديها صفوف خاصة للتعامل مع

الأطفال المتوحدين يمكنك التعرف على الجمعية من خلال زيارتك لموقعها الإلكتروني والذي هو:

<http://www.friendsfordisabled.org.lb>

ولمزيد من التفاصيل والمعلومات يمكنك الاتصال بالجمعية عن طريق البريد الإلكتروني والذي هو:

[info@ friendsfordisabled.org.lb](mailto:info@friendsfordisabled.org.lb)